حركة الترجمة وأثرها في الحضارة العربية خلال العصر العباسي الأول ما بين الفترة (١٣٢هـ/ ٧٥٠م - ٢٤٧هـ/٨٦٢م)

دكتور/ يوسف عبد الحميد بن ناجي
أستاذ تاريخ الحضارة العربية الإسلامية المساعد بالهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، كلية التربية الأساسية، قسم الدراسات الاجتماعية، الكويت

مقدمة:

منذ أن خلق الله الأرض ومن عليها وتقوم كل حضارة بواجبها الإنساني من خلال التقدم والتطور الحضاري ثم تسلم ما توصلت إليه لمن هو جدير بالنقلة الحضارية الجدية ويكون هذا التسليم عن طريق نقل كافة الثقافات والعلوم وما تم الوصول إليه عن طريق الترجمة، ويكون المترجمون هم المنوط بهم وواجبهم المحمول على أعناقهم أن يترجموا ما استطاعوا التوصل إليه من علوم السابقين الأولين، ويصبغوه بصبغتهم المجتمعية وثقافتهم الحالية، ويقبلوا ما وافق عقائدهم وأديانهم، ويطرحوا الخبيث المحرم فبذلك يكون التقدم وتتم النهضة المرجوة.

وهذا البحث يلقي الضوء على حقبة عظيمة من تاريخ حضارتنا العربية التي أنارت طريق التقدم للعالم أجمع في وقت أظلم العالم فحمل العرب شعلة الحضارة والعلم على عاتقهم، وكيف كان دور المترجمين العرب في هذه النقلة وأهم المترجمين آنذاك، وكيف أن الخلفاء العباسيون اهتموا بالترجمة منذ بداية الدولة رغم انشغالهم بتأسيس الدولة الجديدة، وعندما استقر الحكم للعباسيين اهتموا بالعلم والترجمة اهتمامًا كبيرًا لدرجة أن الخليفة المتوكل على الله اهتم بالعلم والعلماء وحركة الترجمة اهتمامًا فريدًا من نوعه فجعلهم جيرانه وأهل صفوته وهذا يعتبر أنموذجًا نادرًا في رعاية المترجمين ليواصلوا سير التقدم ويرفعوا راية الخلافة الإسلامية عالية دائمًا؛ ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة تشتمل على أهم النتائج التي توصل البحث إليها.

الكلمات المفتاحية:

الترجمة ــ الحضارة ــ الخلافة العباسية ــ الخلفاء ــ المتوكل على الله ــ المترجمون.

Summary

Since God created the earth and those on it, every civilization performs its human duty through progress and civilizational development, then hand over what it has reached to whoever is worthy of a serious civilizational shift. It is their duty carried on their necks to translate what they were able to reach from the sciences of the forerunners of the first, and to dye it with their current societal character and culture, and to accept what agreed with their beliefs and religions, and to put forward the forbidden evil, and thus progress will be achieved and the desired renaissance will be completed.

This research sheds light on a great era in the history of our Arab civilization, which illuminated the path of progress to the whole world at the time of the world's darkness, so the Arabs carried the torch of civilization and science on their shoulders, and how was the role of Arab translators in this shift and the most important translators at the time, and how the Abbasid caliphs cared about translation since the beginning of the state despite their preoccupation with establishing the new state. He made them his neighbors and the people of his elite, and this is considered a rare example in caring for translators to continue the course of progress and always raise the banner of the Islamic caliphate high. The research consists of an introduction, three topics, and a conclusion that includes the most important findings of the research.

الدراسات السابقة:

١) الترجمة عند الخليفة المأمون، د/فخري حميد رشيد، مجلة مداد الآداب، الجامعة العراقية، العدد التاسع، صـ٣٠٩.

٢) حركة الترجمة وتعلم اللغات منذ العهد النبوي إلى نهاية الدولة الأموية، د/ العنود فهد هاجد، مجلة الفنون والآدب وعلوم الانسانيات والاجتماع، العدد ٧٥، يناير ٢٠٢٢م.

٣) الترجمة في العصر العباسي، فاطمة مزهود، مجلة الحكمة للدراسات اللغوية والأدبية، الجزائر، العدد١، المجلد١، ١٠١٣م.

٤) الترجمة في العصر العباسي، د/جلال حسني سلامة، جامعة القدس المفتوحة، نابلس.

أهداف البحث: يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على حركة الترجمة خلال العصر العباسي، وأثرها في النهضة العربية، وسياسة الخليفة المتوكل على الله أنموذجًا ودليلاً على ذلك؛ ويأتي هذا البحث محاولة من الباحث لبيان دور الخلفاء العباسيين والمترجمون العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول.

منهج البحث: منهج استقرائي تاريخي تحليلي، المعتمد على الاستنتاج والتحليل في استقراء الأحداث التاريخية، ويتكون البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: نشأة الترجمة عند العرب.

المبحث الثاني: تطور حركة الترجمة وازدهارها خلال العصر العباسي.

المبحث الثالث: دور العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي.

المطلب الأول: دور الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة على سبيل المثال.

١ــ أبو جعفر المنصور ٢ــ هارون الرشيد.

٣ــ المأمون.

المطلب الثاني: دور العلماء في حركة الترجمة وأشهر المترجمين العرب وأهم الكتب المترجمة.

على سبيل المثال:

١ــ محمد بن إبراهيم الفزاري (ت. نحو ١٨٠هـ)

٢ــ حنين بن إسحاق (ت٢٦٠هـ).

٣ــ يعقوب بن إسحاق (الكندي) (ت بعد ٢٥٩هـ) ٤ــ ثابت بن قرة (ت٢٨٨هـ).

٥ــ إسحاق بن حنين بن إسحاق(ت ٢٩٨هـ) ٦ــ سنان بن ثابت بن قرة(ت٣٣١هـ).

٧ــ آخرون أمثال:(الحجاج بن مضر، إبراهيم بن الصلت،عبد الله بن علي، وغيرهم).

الخاتمة.

وأخيرًا أدعو الله عز وجل أن يقبل هذا البحث خالصًا لوجهه الكريم فإن أحسنت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

دكتور/ يوسف عبد الحميد بن ناجي

المبحث الأول: نشأة الترجمة عند العرب.

استند العلماء حول نشأة الترجمة إلى رأيين مختلفين عند العرب:

الرأي الأول: أنها ترجع إلى أوائل العصر الأموي:

ويذكر هذا الرأي: أن الجذور الأولى لحركة الترجمة إلى العربية كانت في أوائل العصر الأموي، حيث ذكر في المصادر أن خالد بن يزيد بن معاوية[١] والملقب بحكيم آل مروان، أرسل إلى الإسكندرية في طلب بعض الكتب في الطب وعلم الكيمياء لترجمتها إلى العربية، يقول ابن النديم: " أن خالد كان يسمى حكيم آل مروان، وكان فاضلًا في نفسه وله محبة في العلوم، فأمر بإحضار جماعة من فلاسفة اليونان الذي نزلوا مصر وتفصحوا بالعربية، وكان هذا أول نقل في الإسلام من لغة إلى لغة"[٢].

ويقول عنه ابن خلكان:" أنه كان أعلم قريش بفنون العلم، وله كلام في صنعة الكيمياء والطب وكان متقناً لهذين العلمين"[٣] .

ويقول الجاحظ:" أنه كان أول من أعطى التراجمة والفلاسفة وقرب أهل الحكمة ورؤساء كل صنعة، وترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والآلات والصناعات"[٤].

الرأي الثاني: أن حركة الترجمة ترجع إلى صدر الإسلام في عهد الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ وبتكليف منه، فنُقل عن الصحابة ــ ﷺ ــ "من عرف لغة قوم أمن شرهم"، ومن أشهر من تعلم السريانية في عهد الرسول هو: زيد بن ثابت ــ ﷺ ــ، فقد روي أنه قال: قال لي رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ: إِنَّهُ يَأْتِينِي كُتُبٌ مِنْ أُنَاسٍ لا أُحِبُّ أن يَقْرَأَهَا أَحَدٌ فَهَلْ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَتَعَلَّمَ كِتَابَ الْعِبْرَانِيَّةِ أَوْ قَالَ السُّرْيَانِيَّةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ! قَالَ: فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً"[٥].

وكانت أقدم بردية في الإسلام تعود إلى عام(٢٢هـ) وعليها نص باسم عمرو بن العاص ــ ﷺ ــ، وبه ثلاثة أسطر باليونانية والترجمة تحتها بالعربية[٦].

---

(١) خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي؛ كان مهتمًا بالعلوم وراعيا للمشتغلين بها، اتجه هو إلى طلب العلم، وخصوصًا علم الكيمياء فأصبح من أشهر العلماء العرب. فقد تعلم خالد بن يزيد علم الكيمياء واستحضر من الأقباط المتحدثين بالعربية مثل مريانوس، وشمعون، وإصطفان الإسكندري، وطلب إليهم نقل علوم الكيمياء إلى العربية توفى عام (٩٠هـ/٧٠٩م) بدمشق (ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٩٠٠م ج٢ ص٢٢٤ــ٢٢٦، الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام: دار العلم للملايين ــ الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م ج٢ ص٣٠٠).

(٢) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ): الفهرست: تحقيق/ إبراهيم رمضان ــ دار المعرفة بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ص٣٠٠.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان: ج٢ ص٢٢٤.

(٤) الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت ٢٥٥هـ): الرسائل السياسية: دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ــ د.ت. ص٤٣٦.

(٥) ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى: تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ج٢ ص٢٧٦.

(٦) علي بن نايف الشحود: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: منشورات المكتبة الشاملة ــ بدون ــ ج٥ ص٢٥٣.

وبالتالي فإن الترجمة ظهرت في صدر الإسلام وليس منذ العصر الأموي، وهذا هو الرأي الأصح والأرجح والمتماشي مع روح الإسلام وطبيعته العلمية والحركية.

المبحث الثاني: تطور حركة الترجمة وازدهارها خلال العصر العباسي.

أخذت حركة الترجمة تتسع وتزداد قوة في العصر العباسي الذي رأى فيها جزءًا من شرعية الدولة ونفوذها وهيمنتها على الحياة الثقافية، ومدعمًا لسلطتها كراعية للعلوم والفنون والأنشطة العلمية، ولكن ثمة عوامل أخرى ساهمت في زيادة وتيرة حركة الترجمة في العصر العباسي الأول وازدهارها حتى غدت الحضارة الإسلامية في هذه الفترة من أزهى وأرفع فترات الحضارة الإنسانية عمومًا، ومن هذه العوامل:

١ــ تشجيع الخلفاء العباسيين ورعايتهم لحركة الترجمة، فقد فتحوا بغداد أمام العلماء وأجزلوا لهم العطاء، وأضفوا عليهم ضروب التشريف والتشجيع بصرف النظر عن مللهم وعقائدهم(١).

٢ــ ظهور الجدل الديني الذي نشأ بين الفرق الإسلامية، ذلك الجدل الذي إستفحل أمره في أواخر عهد الدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية الأمر الذي جعل الناس يتحدثون في بعض أمور الدين، فكثر الجدال بين المسلمين، ثم تجادل المسلمون والنصارى واليهود في أي الأديان أنفع، وقد تسلح اليهود والنصارى بعلوم اليونان كالمنطق والفلسفة واستخدموا هذه العلوم في الجدل فأحس المسلمون بذلك، فعكفوا على دراسة علوم اليونان بما فيها الفلسفة والمنطق، وذلك للرد على أصحاب الديانات الأخرى وأمثالهم، وهذا الأمر جعل المسلمون يحرصون كل الحرص على ترجمة علوم اليونان والإستفاده منها(٢).

٣ــ كان لاتساع الدولة الإسلامية في العصر العباسي دورًا كبيرًا في إزدهار حركة الترجمة وذلك بضم الشعوب غير العربية للدولة الإسلامية في ذلك الحين، وهذ الشعوب إعتنقت الإسلام، وانتشرت بينهم اللغة العربية، فوحدة الدين استوجبت وحدة اللسان، هذا الأمر جعل الشعوب غير العربية تقوم بنقل وترجمة علومها القديمة التي تتمشى مع تعاليم الإسلام، ومن أشهر هذه الشعوب الفرس، ومن أبرز علمائهم عبد الله بن المقفع الذي سطع نجمه في سماء حركة الترجمة والتأليف(٣).

---

(١) نصر الدين سليمان: حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول: مجلة جامعة شندي ــ السودان ــ العدد الأول ــ ٢٠٠٤م ص٨٤.

(٢) أحمد أمين : ضحى الإسلام : مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة ــ ص٢٦٥، ٢٦٦.

(٣) القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ) : إخبار العلماء بأخبار الحكماء: تحقيق/ إبراهيم شمس الدين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة: الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م ص١٧٠.

٤ــ كان من العوامل المساعدة في ازدهار حركة الترجمة ذلك التطور الإقتصادي الذي عم جميع أرجاء الدولة آنذاك، فالعصر العباسي الأول شهد تطورًا اقتصاديا عظيمًا لم يسبق له مثيل من قبل، فقد ركز العباسيون الأوائل على الزراعة كدعامة أساسية للاقتصاد وأعادوا للعراق شهرته القديمة في مجال الزراعة وأيضًا في مجال الصناعة والتجارة وأدى ذلك إلى توفير مبالغ طائلة للدولة. هذه الأموال كانت من الأسباب المباشرة التي أدت إلى تطور وازدهار حركة الترجمة والتأليف في الدولة، إذ نجد الخلفاء استخدموا تلك الأموال في جلب الكتب من أماكن بعيدة وقدموا حوافز للمترجمين، كذلك ساعدت حالة الدولة الاقتصادية بعض الفئات من أهل الثراء على المساهمة في تطوير الترجمة، حيث نجدهم ساروا على نفس النهج الذي سار عليه الخلفاء فأعطوا وبالغوا في العطاء للمترجمين(١).

٥ــ كان اكتشاف صناعة الورق من العوامل المساعدة في ازدهار حركة الترجمة، حيث كان العرب في الماضي يكتبون على الجلود والحجارة وجريد النخل، والكتابة على هذه الأدوات في غاية الصعوبة فضلًا عن زوال الكتابة عنها بسرعة، وذلك لأنها تتأثر بظروف الطبيعة من أمطار وحرارة وعوامل أخرى، فتتعرض الكتابة عليها للزوال، كما أن هذه الأدوات ثقيلة الوزن ويصعب حملها من مكان لآخر، وكذلك تحتاج إلى أماكن آمنة وواسعة لحفظها، وهذا الأمر كان يكلف كثيرًا، ولتفادي ذلك نقل المسلمون صناعة الورق من الصين إلى البلاد الإسلامية وثم تصنيعه فيها، ونتيجة لذلك تعدد أنواعه (٢)، ولذلك كان اكتشافه من العوامل المهمة في ازدهار حركة الترجمة خلال العصر العباسي.

المبحث الثالث: دور العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي الأول.

المطلب الأول: دور الخلفاء العباسيين في حركة الترجمة

كان من أهم العوامل التي جعلت الترجمة تنال أهميتها ومكانتها في العصر العباسي الأول، هو إدراك الخلفاء العباسيين الأوائل في إتاحتها الإنتاج الأدبي من نصوص علمية وأدبية وخلافه، لمن لا يستطيع القراءة في لغته الأصلية، فأيًا كانت اللغة المكتوب بها النص، سيظلّ دائمًا عدد قرائه في لغته الأصلية أقل من عدد القراء

(١) أمثال بنو موسى وهم محمد وأحمد والحسن والذين قاموا بجلب الكتب النادره من أماكن بعيده إلى بغداد وعملوا على ترجمتها يقول القفطي: "كان بنو موسى أبصر الناس بالهندسة وعلم الحيل ولهم في ذلك تآليف عجيبة تعرف بحيل بني موسى وهي شريفة الأغراض عظيمة الفائدة مشهورة عند الناس وهم مم تناهى في طلب العلوم القديمة وبذل فيها الرغائب وقد أتعبوا نفوسهم فيها وأنفذوا إلى بلاد الروم من أخرجها إليهم فأحضروا النقلة من الأصقاع والأماكن بالبدل السني فأظهروا عجائب الحكمة وكان الغالب عليهم من العلوم الهندسة والحيل والحركات والموسيقى والنجوم..." (إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص٢٣٧).

(٢) منها السدىماتي، والطلحي، والنواحي الفرعوني والطاهري الجعفري (ابن النديم: الفهرست: ص٣٦) .

المتاحين على نطاق أوسع، فوجد العباسيون في الترجمة إعفاء لهم من قراءة النصوص والمعلومات بلغتها الأصلية وتداوي جهلهم باللغات الأجنبية، كما أنها في ميادين الأنشطة الإنسانية كافة، كانت دائمًا عاملًا قويًا من عوامل الرقي والتطور، لذلك حرص الخلفاء على الاهتمام بالترجمة وأولوها عنايتهم[١].

وفي هذا المقام يقول أحد الباحثين: إن المسلمين في العصر العباسي انطلقوا يجوبون بلاد القارات الثلاث، بحثًا عن ينابيع الثقافة محّلقين فوق بساتينها كالنحل ليعودوا بعد ذلك بالشهد إلى طلبتهم المتعطشين له، مصّنفين أعمالهم بما بذلوه من جهد متواصل، حتى أصبح أشبه ما يكون بدوائر المعارف التي كان لها أكبر الأثر في نقل هذه العلوم الحديثة إلينا بصورة لم تكن متوقعة من قبل[٢].

وفي السطور القادمة سوف يظهر دور الخلفاء العباسيين في الاهتمام بالعلم والترجمة.

١ــ الخليفة العباسي الأول (عبد الله بن محمد)[٣](١٣٢ــ١٣٦هـ/٧٥٠ــ٧٥٤م).

فعلى الرغم من أن الخليفة العباسي الأول، كان يسعى في بدايات حكمه إلى توطيد أركان الأمن في دولته واستقرار الأوضاع السياسية فيها، فإن هذا لم يحل دون أن يعير العلم ولو جزءًا يسيرًا من اهتماماته المتشابكة، فخالط العلماء والأدباء، وورد على لسانه قوله: "إّنما العجب ممن يترك أن يزداد علمًا، ويختار أن يزداد جهلا" ولما سئل عن معناه، أجاب: هو الذي يمتنع عن حضور حلقات العلم ومسامرة العلماء ويختار اللّهو ومجالسة النساء والجواري[٤].

٢ــ أبو جعفر المنصور[٥] (١٣٦ــ١٥٨هـ/٧٥٤ــ٧٧٥م).

كانت حركة الترجمة قد تراجعت في نهاية الدولة الأموية، فجاء الخليفة أبو جعفر المنصور فأقامها من كبوتها، وفي البداية ترجمت مجموعة صغيرة من تراث الشعوب والحضارات القديمة في عاصمته بغداد[٦]، التي جعل منها منزلا يؤمه العلماء وطلبة

(١) دوليل، جان. تاريخ الترجمة: ترجمة/ كاميليا صبحي ــ مجلة الأندلس للترجمة: كلية الألسن ــ جامعة عين شمس ــ عدد يونيو ٢٠٠٣م ص٢٢ــ٢٧، جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: جامعة القدس ــ نابلس ــ دون. ت ــ ص٣٨.

(٢) أحمد توني عبد اللطيف: العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية: مركز الإسكندرية للكتاب ــ بدون ــ ص١٣٧، ١٣٨.

(٣) عبد اللّه بن مُحمّد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب أول خلفاء بني العباس بويع بالكوفة عام (١٣٢هـ/٧٥٠م) وانتقل إلى الأنبار فسكنها حتى مات بها عام(١٣٦هـ/٧٥٤م)، فكانت خلافته أربع سنين وتسعة أشهر، وكان أصغر سنا من أخيه أبي جعفر المنصور (الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ): تاريخ بغداد: تحقيق/بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ الطبعة الأولى١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م ج١١ ص٢٣٦).

(٤) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر: اعتناء/ كمال مرعي ــ المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت ــ الطبعة الأولى١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م ج٣ ص٢٢٠.

(٥) عبد اللّه أمير المؤمنين المنصور بن مُحمّد بن علي بن عبد اللّه بن العباس بن عبد المطلب، يكنى أبا جعفر استخلف بعد أخيه السفاح عام (١٣٦هـ/ ٧٥٤م) وتوفى عام (١٥٨هـ/٧٧٥م) وكان عمره ثلاثًا وستين سنة، وخلافته إحدى وعشرون سنة، وأحد عشر شهرًا، وثمانية أيام(الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج١١ ص٢٤٤).

(٦) الجهشياري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس(ت٣٣١هـ): كتاب الوزراء والكّتاب: تحقيق/ مصطفى السقا وآخرون ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ــ ط١ ـــ ١٩٣٨م ص١٠٠.

العلم حين نقل إليها مجموعات لا بأس بها من الكتب والمؤلفات تحمل عناوين مختلفة في صنوف العلم والمعرفة[١].

ثم كان أبو جعفر المنصور أول من تبني فكرة تأسيس وإنشاء دار خاصة بدراسة الكتب الأجنبية وترجمتها، فتشير بعض المصادر التاريخية إلى أن أبا جعفر المنصور قد خرج من عاصمته بغداد قاصدًا بلاد الروم بقصد خدمة العلم، والاطلاع على ما تحويه بلادهم من نفائس وكنوز علمية[٢]، واستطاع أن ينقل مجموعة من الكتب المتعلقة بعلوم الطب والفلسفة وعلم النجوم من أجل ترجمتها إلى العربية، وهذا ما دفع، البعض إلى الاعتقاد بأن المنصور هو أول من سعى إلى إحياء تراث الأمم الغابرة[٣] ويصفونه بأنه: "من عظماء الملوك وحزمائهم وعقلائهم وعلمائهم وذوي الآراء الصائبة والتدبيرات السديدة"[٤].

وقد برز في عهد أبي جعفر المنصور عبد الله بن المقفع كأحد أبرز أعمدة الترجمة من اللغة الفارسية إلى العربية، فترجم كتاب كليلة ودمنة، وبعض كتب أرسطو وهي (المقولات، والعبارة أو القضايا التصديقية، والقياس وصورة إنتاجه)، وهو الذي أعطاها أسمائها العربية[٥].

٣ــ هارون الرشيد[٦](١٧٠ــ١٩٣هـ/٧٨٧ــ٨٠٩م).

واصل الخليفة هارون الرشيد المسيرة العلمية التي بدأها أبو جعفر المنصور، وقد أثر في الرشيد حبه للعلم وإجلاله للأدباء والعلماء، وعنايته الخاصة بالرحلات العلمية والاطلاع على أمهات الكتب، ويذكر في هذا الشأن: أنه قصد وولديه الأمين والمأمون الديار المصرية وزار مكتباتها[٧] ويبدو أنه كان يفكر جديًا في نقل تراث الأمم السالفة

(١) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية: تحقيق/ أحمد أبو ملحم وآخرون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط٣ ـــ ١٩٨٧م ج١٠ ص١٠٣.

(٢) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨ه): سير أعلام النبلاء: تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي وآخرون ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ج٧ ص٨٣.

(٣) حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مكتبة المثنى ــ بغداد ــ ١٩٤١م ج١ ص٣٤.

(٤) ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا، (ت٧٠٩ ه): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: تحقيق/ عبد القادر مايو ــ دار القلم العربي ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى١٤١٨هـ/١٩٩٧م ص١٥٥.

(٥) علي بن إبراهيم: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: مطبوعات مكتبة الملك فهد ــ الرياض ــ ط٣ ــ ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م ص١١٨.

(٦) هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أمير المؤمنين الرشيد ابن المهدي ابن المنصور؛ كان شجاعا كثير الحج والغزو، حج في خلافته ثماني حجج، وقيل تسع، وغزا ثماني غزوات يوبع بالخلافة في ربيع الأول عام (١٧٠هـ) يوم موت الهادي، وكان ولي العهد بعده، وله يومئذ اثنان وعشرون سنة ونصف، وتوفي بطوس في جمادى الآخرة عام (١٩٣هـ) ، وله ست وأربعون سنة وكانت مدة خلافته ثلاثًا وعشرين سنة وشهرين وستة عشر يومًا (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج١٦ ص٩، ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ): فوات الوفيات: تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى١٩٧٤م ج٤ ص٢٢٥).

(٧) قنيتو، عبد الرحمن سنبط الأربلي(ت٧١٧هـ): خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك: تصحيح/ مكي السيد قاسم ــ مكتبة المثنى ــ بغداد ــ ط٢ ـــ ١٩٦٤م ص ١٠٩، جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص٤٠.

إلى عاصمته بغداد عندما اتخذ قراره بتأسيس بيت الحكمة، وعين فيه خيرة العلماء والمترجمين من مختلف الجنسيات حتى ذاع صيته وغدا قبله لطالبي العلوم والمعرفة[١].

أخذت حركة الترجمة في عهد الرشيد تزداد تطورًا مع ازدياد المؤلفات والكنوز العلمية، ويعود ذلك إلى تطور المادة المستخدمة في الكتابة، حيث ظهر الورق بكميات كبيرة جدًا، بعد أن ساد استخدام الجلود المدبوغة واللّخاف[٢] والنحاس والحديد وعسب النخيل، وكذلك عظم أكتاف الإبل والأغنام، في عمليات التدوين والكتابة في عهد الفرس والروم وصدر الدولة الإسلامية[٣].

وهذا التطور والحدث الكبير دفع بالخليفة الرشيد إلى أن يراسل الروم ويدعوهم إلى فتح خزائن كتبهم في عمورية وغيرها[٤]، ووضعها تحت تصرف العاملين في الترجمة حيث انصب جهدهم في هذا المجال على ترجمة المؤلفات الفارسية والهندية إلى اللغة العربية[٥]، وبرع في هذا الأمر كلّ من الفضل بن نوبخت[٦] وابن دهن الهندي[٧]، وغيرهم[٨].

٤ــ المأمون[٩] (١٩٨ــ٢١٨هـ/٨١٤ــ٨٣٣م)

بلغت حركة الترجمة عصرها الذهبي في عهد الخليفة المأمون الذي لم يألُ جهدًا في تقديم العون المادي والمعنوي للعاملين في بيت الحكمة[١٠]، رغبة منه في مجالسة المشتغلين بالعلم، والاطلاع على ما خلّفته الشعوب والأمم السابقة من آثار وتراث، سيما وأنه منذ صباه وهو يجالس العلماء والمفكرين ويحاورهم في كثير من القضايا المتعلقة بعلم الفلسفة والأدب والشعر وعلم النجوم[١١].

---

(١) ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ): المعارف: تحقيق/ ثروت عكاشة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ــ الطبعة: الثانية ١٩٩٢م ص٣٣، جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص٤٠.

(٢) اللخاف هي حجارة بيضاء رقيقة (القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ د. ت ــ ج٢ ص٥١٥).

(٣) القلقشندي: صبح الأعشى: ج٢ ص٥١٥.

(٤) ابن جلجل، أبي سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٨٤هـ): طبقات الأطباء والحكماء: تحقيق/ فؤاد السيد ــ مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ــ القاهرة ١٩٥٥م ص٦٥، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص ٢٤٦.

(٥) ابن النديم: الفهرست: ص٣٠٤، ٣٣٣.

(٦) أبو سهل الفضل بن نوبخت فارسي الأصل من أئمة المتكلمين كان في زمن هارون الرشيد وولاه القيام بخزانة كتب الحكمة وكان ينقل من الفارسية إلى العربية ما يجده من كتب الحكمة الفارسية ومعوله في علمه وكتبه على كتب الفرس (القفطي: إخبار العلماء: ص١٩٤).

(٧) ابن دهن الهندي الحكيم من الأطباء المشهورين، كان إليه بيمارستان البرامكة ببغداد، نقل إلى العربية من اللسان الهندي عدة كتب (ابن النديم: الفهرست: ص٣٠٤، الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت١٣٤١هـ): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): دار ابن حزم ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ج١ ص٥٣).

(٨) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص٤١.

(٩) عبد اللّه أمير المؤمنين المأمون بن هارون الرشيد استخلف لخمس بقين من المحرم عام (١٩٨هـ) وهو ابن سبع وعشرين عامًا، توفى المأمون بالبذندون من أرض الروم عام(٢١٨هـ) ، وحمل إلى طرسوس، وكان عمره سبعًا وأربعين سنة، وخلافته من عشرون سنة، وخمسة أشهر، واثنان وعشرون يومًا (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج١١ ص٤٣٠).

(١٠) ابن النديم: الفهرست: ص٢٧٤.

(١١) ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات: ج٢ ص٢٣٥، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج١٠ ص٢٧٣.

ويبدو أن اهتمامه الكبير هذا، كان وراء تشجيعه للترجمة بعد أن تولى مقاليد السلطة، ويستدلّ على ذلك في قول أحد مقربيه له ويدعى يحيى بن أكثم: يا أمير المؤمنين: "إن خضنا في الطب كنت جالينوس في معرفته أو في النجوم كنت هرمس في حسابه..." (١).

كما وجه الخليفة المأمون الدعوات للعديد من العلماء والمترجمين من مختلف البلدان للمشاركة في عقد ندوات علمية للاستفادة من آرائهم وخبراتهم(٢).

وفي هذا الشأن يقول صاعد الأندلسي: " لما أفضت الخلافة إلى الخليفة السابع ــ أي المأمون ــ تمم ما بدأ به جده المنصور، فأقبل على طلب العلم في مواضعه، واستخرجه من معادنه بفضل همّته الشريفة وقوة نفسه الفاضلة" (٣).

ويرى جرجى زيدان: أن أجمل ما في الترجمة في هذا العصر، هو انتقال أمرها من الخلفاء إلى أيدي الناس خارج نطاق السلطة، فبعد أن اطلع أبناء شاكر ــ على سبيل المثال ــ على الكتب المترجمة إلى اللغة العربية، نهضوا واقتدوا بالخلفاء في ترجمتها، وبذلوا الأموال الكثيرة في سبيل ذلك، وفضلًا عن هذا كله، فقد كان لهؤلاء مؤلفات في الفلك والهندسة(٤).

لقد قطع العباسيون شوطًا كبيرًا في هذا المجال، فحرصوا على الاستفادة من خبرات المترجمين من مختلف الجنسيات والأديان، كحنين بن إسحق ويوحنا بن ماسويه وقسطا بن لوقا وثابت بن قرة وغيرهم، ولعل الأعداد الكبيرة من الكتب المترجمة كما ظهرت في كتاب الفهرست للنديم يشير بوضوح إلى أن العباسيين لم يعتمدوا على مثل هؤلاء العلماء فحسب، بل لجأوا إلى الاستفادة من سكان البلاد الذين وقعوا في الأسر وكانوا على معرفة دقيقة باللغات الأجنبية كالسريانية والفارسية واللغة العربية، كذلك قد يكون للجواري دور في تعليم لغاتهن المختلفة لأبناء العرب في بغداد حيث يوجد مركز الترجمة(٥).

(١) ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ): كتاب بغداد: تحقيق/ السيد عزت العطار ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ص٣٦.

(٢) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص٤٢.

(٣) صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ): طبقات الأمم: نشر الأب لويس شيخو اليسوعي: المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت ــ١٩١٢م ص٤٨.

(٤) جرجي زيدان: تاريخ التمدن الإسلامي: دار الهلال ــ د.ت ج٣ ص١٦٩، القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص٢٨٧.

(٥) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص٤٤، ٤٥.

٥) المتوكل على الله(١) (٢٣٢ــ٢٤٧هـ/٨٤٧ــ٨٦٢م) : في زمن الخليفة جعفر المتوكل على الله اهتم بحركة الترجمة اهتمامًا كبيرًا لدرجة أنه قدَّم للمترجمين داراً بالقرب من قصره في مدينة سامراء، ليكونوا تحت إشرافه ورعايته. وقد تسابق الناس، من عرب ومن عجم، في اقتناء الكتب، وإنشاء خزائن لها، فازدهرت مهنة الوراقة وتجارة الكتب، كما ازدهرت الترجمة من اللغات المختلفة إلى العربية. ومن أشهر النقلة من اليونانية: الحجاج بن مطر، نقل وفسر للمأمون كتاب «المجسطي» وكتاب إقليدس، وسلام الأبرش نقل في أيام البرامكة «السماع الطبيعي» لأرسطو، وإصطفن بن باسيل ترجم في زمن المتوكل كتاب «الأدوية» لديسقوريدس وأصلحه حنين. وفسر أيوب وسمعان زيج بطلميوس لمحمد بن خالد بن يحيى البرمكي. ونقل أبو عمرو يوحنا بن يوسف الكاتب كتاب أفلاطون في آداب الصبيان، كما نقل أيوب بن القاسم الرقّي من السريانية إلى العربية كتاب «المدخل» (إيساغوجي) لفورفوريوس الصوري.

ونقل عبدالله بن المقفّع، من الفارسية إلى العربية، كتاب «كليلة ودمنة»، وكتاب «التاج» في سيرة أنو شروان، وألف أبو سهل الفضل بن نوبخت عدة كتب، ومعوَّله في علمه على كتب الفرس، ومنها كتاب «التَهْمُطان» في المواليد، كتاب «الفأل النجومي»، كتاب «المنتحل» من أقوال المنجمين. ونقل منكه الهندي إلى العربية كتاب «شاناق في السموم والترياق». كما نقل أبو بكر أحمد بن علي المعروف بابن وحشية من النبطية إلى العربية، عدة مؤلفات أشهرها كتاب «الفلاحة النبطية»، وبعض كتب السحر والصنعة.

وكان سخاء الخلفاء وأهل اليسار من محبي العلم في معاملة هؤلاء المترجمين كبيرًا، إلى حد أن حنين بن إسحاق كان يتقاضى وزن ترجماته ذهبًا – وقيل: إنه كان يكتب ترجماته على ورق سميك ثقيل الوزن، ويكبر الحروف ويوسع ما بين الأسطر حتى تعظم مكافأته من الذهب – وكان هذا خليقًا بأن يغري المترجمين بالتسرع في الترجمة، ويذكر ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء أن الخليفة المتوكل جعل لحنين بن إسحاق كُتابا نحارير عالمين بالترجمة، يترجمون بين يديه، وهو يتصفح ما ترجموا، وأهداه ثلاث دور من دوره كاملة التأثيث، وثلاثة خدم من الروم، وأقطعه وأهله الإقطاعات وخلع عليهم الخلع، وجعل له خمسة عشر ألف درهم راتبًا شهريًا. وتذكر المصادر أن بختيشوع بن جبريل (٨٧٠م) قد وصف للمتوكل دواءً في إحدى وعكاته

(١) المتوكل على الله هو جعفر بن محمد(المعتصم بالله) بن هارون الرشيد وهو الخليفة العاشر من خلفاء بني العباس، بويع له بالخلافة بعد الواثق لست بقين من ذي الحجة عام(٢٣٢هـ) وقتل لأربع خلون من شوال عام (٢٤٧هـ)، وكان عمره أربعين سنة، وخلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاثة أيام (الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد: ج٨ ص٤٥).

فأمر له بثلاث مئة ألف درهم وثلاثين تختاً من الثياب، وبتشجيع من الخلفاء كان لابن داود المعتزلي – مستشار المأمون والمعتصم والواثق– ندوة كبيرة يختلف إليها كبار المترجمين والأطباء[1].

تعقيب:

من خلال ما سبق يتبين أنه لم تقف نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي الأول إلى عهد هارون الرشيد وابنه المأمون، بل امتد إلى عهد الخليفة المتوكل ــ كما ورد في المصادر ــ فأنفق مع وزرائه الأموال الضخمة على المترجمين الذين انصبت اهتماماتهم على ترجمة المخطوطات اليونانية في مختلف صنوف العلم والمعرفة، وكادوا لا يبقون على كتاب دون ترجمة أو دون شرح وتلخيص، فقد بلغ ما ترجمه الواحد منهم ممن اتصف بالخبرة والدراية مئات الكتب والرسائل[2].

وكيف أن اهتمام الخلفاء الأوائل في العصر العباسي بالمترجمين كل هذا الاهتمام لدرجة أنهم جاوروهم أدى ذلك بدوره إلى النهضة الكبيرة في الدولة العربية الإسلامية، وكان له الأثر الطيب والفضل الجزيل في تقدم الدولة العباسية في ذلك الوقت، وبلغت أزهى قوتها ولم تصل دولة إلى ما وصلت إليه آنذاك.

المطلب الثاني : دور العلماء في حركة الترجمة وأشهر المترجمين العرب وأهم الكتب المترجمة.

شارك العلماء العرب في حركة الترجمة خلال العصر العباسي ونقلوا الكثير من الكتب باللغات غير العربية إلى اللغة العربية، وكان لهم باع طويل في ذلك ومن أشهر هؤلاء على سبيل المثال:

١ــ محمد بن إبراهيم الفزاري (ت. نحو ١٨٠هـ):

هو عالم فلك، ولغوي، ورياضيات، ومترجم، وفيلسوف، ولد في الكوفة، وتوفى في بغداد. ترعرع أبو عبد الله الفزاري في بيت علم، فقد تتلمذ على يدي أبيه أبي إسحاق إبراهيم بن حبيب الفزاري أحد كبار علماء عصره، وكان قد نال شهرة عظيمة في علمي التنجيم وتقويم الشهور، هاجر الفزاري إلى بغداد عام (١٤٤هـ/٧٤٧م) ليستزيد في

(١)راجع لك في: د. توفيق الطويل: في تراثنا العربي والإسلامي – سلسلة عالم المعرفة بالكويت – عدد ٨٧ مارس ١٩٨٥م، ود. محمد عبد الله الجعيدي – الترجمة وسيلة بناء وتجديد في الثقافة العربية والإسلامية وتواصلها مع الثقافة الإسبانية –أبحاث المؤتمر الثالث عشر للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية – القاهرة ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، وعبد الرحمن بدوي – دور العرب في تكوين الفكر الأوربي – دارالآداب – بيروت – ١٩٦٥م.، ود. محمد بن عبد الله العبد اللطيف – الترجمة رؤية في الواقع العربي – كتاب المجلة العربية بالسعودية – عدد ١٣١ ديسمبر ٢٠٠٧م، والمسعودي – مروج الذهب ومعادن الجوهر المكتبة التوفيقية – القاهرة – ١٩٩٧م.

(٢) جلال حسني: الترجمة في العصر العباسي: ص٤٤.

علمه من العلماء الكبار الذين قطنوا بغداد مركز الحضارة في ذلك الوقت، وكان أول من عمل أسطرلاب في الإسلام(١).

وقد أولى الفزاري دراسة اللغات الأجنبية عناية كبيرة وخاصة اللغة السنسكريتية التي بذل فيها جهدًا عظيمًا لرغبته في معرفة ما وصل إليه علماء الهند القدماء في أرصادهم، وقد نال الفزاري احترام الخليفة أبو جعفر المنصور فأحاطه بالرعاية والتقدير لعلمه الغزير، وقد عكف الفزاري على ترجمة العلوم الفلكية والرياضية من المصادر الهندية إلى اللغة العربية، وفي عام (١٥٥هـ/٧٧٢م) جاءت بعثة من الهند ومعها كتاب سدهانتا الذي يحتوي على معلومات ثمينة عن علم الهيئة، فطلب الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور من الفزاري أن يقوم على ترجمة هذا الكتاب إلى اللغة العربية وتصنيف كتاب على غراره، ولم يكن الفزاري لينتظر هذا الطلب فقد عكف على ترجمته وأسماه كتاب السند هند الكبير(٢).

٢ــ حُنَين بن إسحاق (ت٢٦٠هـ).

هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي والعباد (بكسر العين وفتح الباء الخفيفة) من بطون القبائل العربية التي تنصرت في القرون الأولى للمسيحية، واستوطنت الحيرة، ولد حنين في الحيرة عام (١٩٤هـ/٨١٠ م) وهي مدينة قديمة شهيرة وعاصمة اللخميين في جنوب العراق وتوفى عام (٢٦٠هـ/٨٧٣م)(٣).

كان والد حنين صيدلانيًا وكانت الصيدلة حين ذاك تعني صناعة العقاقير من الحشائش والدراية بأمور الطب وفيها شيء من المتاجرة بالنقد واستبداله(٤).

تأثر حنين بصناعة أبيه فمال إلى دراسة الطب، فدرس الفارسية وصناعة الطب في خوزستان ببلاد فارس، ويشهد المؤرخون ببراعة حنين في اللغة اليونانية، فيقول ابن جلجل: إن حنيناً غدًا بارعًا بلسان العرب، فصيحًا جدًا باللسان اليوناني، بارعًا في اللسانين بلاغة بلغ بها تمييز علل اللسانين؛ إذ كان يعرف لغة اليونانيين معرفة تامة حتى أنه وضع كتابًا في أحكام الإعراب على مذهب اليونانيين(٥).

(١) ابن النديم: الفهرست: ص٣٣٤.

(٢) القفطي: إخبار العلماء: ص٢٠٥.

(٣) ابن النديم: الفهرست: ص٣٥٦، القفطي: إخبار العلماء: ص١٣١، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٥٧، الزركلي: الأعلام: ج٢ ص٢٨٧

(٤) القفطي: إخبار العلماء : ص١٣٢.

(٥) ابن جلجل: طبقات الأطباء والحكماء: ص٦٨.

ويؤكد البيهقي أنه لم يوجد في هذه الأزمنة بعد الإسكندر (الأفروديس) أعلم منه (أي من حنين) باللغة العربية واليونانية[١]، ولا يعرف على سبيل التحديد أين تعلم حنين اللغة اليونانية ومتى، ولا نجد سوى بعض الاستنتاجات التي تقول إنه غاب خمس سنوات قضاها في بلاد الروم حيث تمكن من اللغة اليونانية والثقافية الهلينستية؛ في حين يذكر ابن القفطي وابن أبي أصيبعة أنه دخل بلاد الروم للحصول على الكتب[٢] ولا يوجد تحديد لتاريخ دخوله أو خروجه .

وفي حوالي عام (٢١١هـ/٨٢٦م) عاد حنين إلى بغداد وقد اكتسب ثقافة رفيعة يستطيع أن يناقش بها أعظم المتعلمين في العاصمة العباسية فهو يمتلك زمام أربع لغات: العربية والسريانية واليونانية والفارسية:

ترجم حنين إلى السريانية لجبرائيل بن بختيشوع[٣] وهو في السابعة عشر من عمره كتاب جالينوس (أصناف الحميات)، ثم كتابه في (القوى الطبيعية)، فاغتبط جبرائيل بذكاء ومعرفته اللغوية، فامتدحه عند الخليفة المأمون الذي عينه عميدًا لبيت الحكمة، واختزنت فيه جميع المخطوطات اليونانية التي جمعها المأمون من أماكن كثيرة في دولته الشاسعة، وكان المأمون يعطيه من الذهب زنة ما ينقله من الكتب إلى العربية مثلا بمثل، وفي عهد المعتصم ترجم حنين خلاصة ثلاثة عشر كتابًا من أهم كتب جالينوس[٤].

وفي عهد الواثق (٢٢٧– ٢٣٢هـ) الذي كان يعظم العلماء ويحب محادثتهم؛ ويذكر المسعودي محاورات عديدة بين الواثق وحنين، وكيف صنف حنين للواثق بطلب منه: كتاب الفرق بين الغذاء والدواء المسهل وآلات الجسد وكتاب المسائل الطبية[٥].

وكان حنيناً خلال ذلك قد ترجم قدرًا هائلاً من كتب جالينوس وغيرها من الكتب الطبية والفلسفية عن اليونانية، وفي عهد المتوكل (٢٣٢–٢٤٧هـ) بلغ حنين بن إسحاق قمة مجده كمترجم ومتطبب؛ وكان الخليفة يسمع بعلمه ولا يأخذ بأي دواء يصفه حتى يشاور فيه غيره، وأحب امتحانه حتى يزول ما في نفسه عليه ظنا منه أن ملك الروم ربما كان عمل شيئا من الحيلة به، فاستدعاه يومًا وأمر بأن يخلع عليه وأحضر توقيعًا فيه إقطاع يشتمل على خمسين ألف درهم. فشكر حنين هذا الفعل؛ ثم قال الخليفة بعد أشياء جرت:

---

(١) البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (ت٥٦٥هـ): تاريخ حكماء الإسلام: تحقيق/ محمد كرد علي ــ مطبعة الترقي ــ دمشق ــ ١٩٤٦ ص ١٦.

(٢) القفطي: إخبار العلماء: ص١٣٣، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٦٠.

(٣) جبرائيل بن بختيشوع طبيب سرياني مشرقي عاش في بغداد ينتمي لعائلة بختيشوع التي تعود أصولها لجندسابور في إقليم الأهواز، كان طبيب الأمين والرشيد سجنه المأمون ثم أعاده لخدمته، توفى في حدود عام (٢١٣هـ) وله مؤلفات في الطب والمنطق (ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص١٨٧ وما بعدها، الذهبي: سير أعلام النبلاء: ج٩ ص٦٤ هامش٢).

(٤) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٦٠ وما بعدها.

(٥) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين (ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر: دار ومكتبة الحياة ــ بيروت ــ لبنان ١٩٦٥م ج٢ ص٣٧٧ــ٣٨١.

أريد أن تصف لي دواء يقتل عدوًا نريد قتله سرًا، فقال حنين: يا أمير المؤمنين إنى لم أتعلم إلا الأدوية النافعة، وما علمت أن أمير المؤمنين يطلب مني غيرها، فإن أحب أن أمضي وأتعلم فعلت ذلك، فقال الخليفة: هذا شيء يطول؛ ورغبه وهدده، فلم يزد حنين عما قاله، فأمر بحبسه في بعض القلاع ووكل به من يوصل إليه خبره وقتا بوقت ويومًا بيوم؛ فمكث سنة في حبسه دأبه النقل والتفسير والتصنيف غير مكترث بما هو فيه؛ فلما كان بعد سنة أمر الخليفة بإحضاره وإحضار أموال يرغبه فيها، وأحضر سيفًا ونطعًا وسائر آلات العقوبات؛ فلما حضر قال له الخليفة: هذا شيء قد كان، ولا بد مما قلته لك، فإن أنت فعلت فزت بهذا المال وكان لك عندي أضعافه، وإن امتنعت قابلتك بشر مقابلة وقتلتك شر قتلة، فقال حنين: قد قلت لأمير المؤمنين إني لم أحسن إلا الشيء النافع ولم أتعلم غيره، فقال الخليفة: فإنني أقتلك، فقال حنين: لي رب يأخذ بحقي غدا في الموقف الأعظم فإن اختار أمير المؤمنين أن يظلم نفسه فليفعل، فتبسم الخليفة وقال له: يا حنين طب نفسا وثق بنا فهذا الفعل كان منا لامتحانك، لأنا حذرنا من كيد الملوك وإعجابنا بك، فأردنا الطمأنينة إليك والثقة بك لننتفع بعلمك؛ فقبل حنين الأرض وشكر له؛ فقال الخليفة: يا حنين ما الذي منعك من الإجابة مع ما رأيته من صدق عزيمتنا في الحالتين؛ فقال حنين: شيئان يا أمير المؤمنين؛ فقال المتوكل: وما هما؛ قال: الدين والصناعة فقال الخليفة وكيف؟! قال حنين: الدين يأمرنا بفعل الخير والجميل مع أعدائنا فكيف أصحابنا وأصدقائنا، ويبعد ويحرم من لم يكن كذلك والصناعة تمنعنا من الإضرار ببني الجنس لأنها موضوعة لنفعهم ومقصورة على مصالحهم، ومع هذا فقد جعل الله في رقاب الأطباء عهدًا مؤكدًا بأيمان مغلظة ألا يعطوا دواء قتالا ولا ما يؤذي؛ فلم أر أن أخالف هذين الأمرين من الشريعتين ووطنت نفسي على القتل، فإن الله ما كان يضيع من بذل نفسه في طاعته، وكل يثيبني؛ فقال الخليفة: إنهما لشريعتان جليلتان؛ وأمر بالخلع فخلعت عليه؛ وحمل المال بين يديه وخرج من عنده وهو أحسن الناس حالًا وجاهًا[1].

كانت هذه التجربة امتحانًا قاسيًا لحنين وقد أعقبتها محنة أشد فكلما ارتقى حنين في فكره وعلمه كلما زاد حساده والحاقدين عليه، فما أسهل اللعب بعقول الحكام المستبدين، وبعد مضي سنوات قليلة ابتلي حنين بمحنة أخرى إذ كان بختيشوع بن جبرائيل، وفي رواية أخرى إسرائيل بن زكريا الطيفورى الطبيب النسطوري قد قلب لحنين ظهر المجن وأصبح يعاديه ويحسده على علمه وفضله، فحاك له مكيدة عرضته لغضب الخليفة

(١) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٦١ وما بعدها.

فأمر بسجنه وتعذيبه وتبديد مكتبته وبيته وكل ما كان يمتلكه؛ ويتجلى تألمه وحزنه على فقد كتبه كلها جملة في رسالة صغيرة[١] دقيقة يجيب بها علي بن يحيى، كاتم سر المتوكل وصديقه.

كما سجل حنين تفاصيل هذه المحنة بقلمه وما أصابه من الشدائد من الذين ناصبوه العداوة من أشرار أطباء زمانه المشهورين، حيث يقول من جملة كلامه: " فآلت القضية بي إلى أن بقيت بأسوء ما يكون من الحال، محبوسا مضيقا عليّ مدة من الزمان، ثم إن الله عز وجل نظر إليّ بعين رحمته، فجدد لي نعمه وردني إلى ما كنت عارفا به من فضله، وقد نقلها إلينا ابن أبي أصيبعة في كتابه [٢].

وبعد وفاة المتوكل عاش حنين عشرين عامًا بعد نكبته الأخيرة مبجلًا من الخلفاء العباسيين بعد المتوكل، وتوفى عام(٢٦٠هـ) وكانت مدة حياته سبعين سنة ترجم خلالها العديد من الكتب والتي يمكن تتبعها من رسالته إلى علي بن يحيى[٣] .

٣ــ يعقوب بن إسحاق (الكندي) (١٨٥ــ توفى بعد٢٥٦هـ/٨٧٣ــ٨٠٥م).

أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي علامة عربي مسلم، برع في الفلك والفلسفة والكيمياء والفيزياء والطب والرياضيات والموسيقى وعلم النفس والمنطق الذي كان يعرف بعلم الكلام، ويعد الكندي أول الفلاسفة المتجولين المسلمين، كما اشتهر بجهوده في تعريف العرب والمسلمين بالفلسفة اليونانية القديمة والهلنستية، عاش في البصرة في مطلع حياته ثم انتقل منها إلى بغداد حيث أقبل على العلوم والمعارف لينهل من معينها، وذلك في فترة الإنارة العربية على عهد المأمون والمعتصم، وكان القرن الثالث الهجري يموج بألوان شتى من المعارف القديمة والحديثة وذلك بتأثير حركة النقل والترجمة، فأكب الكندي على الفلسفة والعلوم القديمة حتى حذقها، كان الكندي عظيم المنزلة عند المأمون والمعتصم والواثق، وقد أوكل إليه المأمون مهمة الإشراف على ترجمة الأعمال الفلسفية والعلمية اليونانية إلى العربية في بيت الحكمة، وقد عدّه ابن أبي أصيبعة مع حنين بن إسحق وثابت بن قرة وابن الفرخان الطبري حذّاق الترجمة المسلمين[٤].

لعب الكندي دورًا هامًا في إدخال الأرقام الهندية إلى العالم الإسلامي والمسيحي، كما كان رائدًا في تحليل الشفرات، واستنباط أساليب جديدة لاختراق الشفرات، باستخدام

(١) عبد الرحمن بدوي: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ــ الطبعةالأولى ١٩٨١م ص١٤٩.

(٢) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٦١ وما بعدها.

(٣) بدوي: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب: ص١٤٩.

(٤) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٨٦.

خبرته الرياضية والطبية، وضع مقياسًا يسمح للأطباء بقياس فاعلية الدواء، كما أجرى تجارب حول العلاج بالموسيقى، ويعد الكندي واحدًا من أقدم المفكرين العرب وأوائل المسلمين الذين اهتموا بعلوم اليونان وترجموها إلى اللغة العربية واستفادوا منها إذ أنه وجد تشجيعا قويا من الخليفة المأمون متمثلا في العطاء الجزيل الذي شمل كل رواد الفكر آنذاك، وقد شملت ترجماته علوم الطب والتنجيم والفلسفة والرياضيات(١).

اهتم الكندي بفلسفة أرسطاطاليس وترجم ورتب منها الكثير، وله مؤلفات عديدة في ذلك أهمها:

كتاب ترتيب كتب أرسطاطاليس ، كتاب في قصد ارسطاطاليس ، كتاب الفلسفة الأولى فيما دون الطبيعيات والتوحيد، كتاب الحث على تعليم الفلسفة، كتاب أفعال الباري كلها(٢).

٤ــ ثابت بن قرة (ت٢٨٨هـ).

ثابت بن قرة بن مروان وقيل هو ثابت بن قرة بن عرفان الحراني، وكنيته أبو الحسن (٢٢١ــ ٢٨٨هـ/٨٣٦ــ٩٠١م) وهو عالم عربيٌّ مسلم ولد في مدينة حران الشامية الواقعة على نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات، وتقع اليوم في جنوب تركيا، ويعد ثابت بن قرة من ألمع علماء القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي كتب في الطب والرياضيات والهندسة والفلك والفلسفة، وتصدر مدرسة المترجمين العلماء التي بدأها حنين بن إسحاق وتجاوز في تراجمه المدارس القديمة في الترجمة التي كانت تقتصر على بعض ما ترجم من علوم الإغريق فجعل متونها سهلة التناول لتعم فائدتها(٣).

قام ثابت بن قرة بترجمة العديد من الكتب في مختلف العلوم منها على سبيل المثال:

١ــ كتاب المخروطيات لأبولونيوس.

٢ــ نقح أصول اقليدس في الهندسة.

٣ــ المجسطي لبطليموس.

٤ــ تفسير كلام أرسطاليس في الهالة وقوس قزح(٤).

(١) فاضل محمد الحسيني: آفاق الحضارة العربية الإسلامية: دار الشروق ــ عمان ــ الأردن ــ ط١ــ ٢٠٠٦م ص٨١

(٢) نصر الدين سليمان: حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول: ص٩٧.

(٣) النقشبندي، أسامة ناصر : أبو الحسن ثابت بن قرة : بحث منشور في مجلة الحكمة ــ بغداد ــ ٢٠٠١ المجلد الثاني ص١٤٥.

(٤) ابن النديم: الفهرست: ص٣١٤.

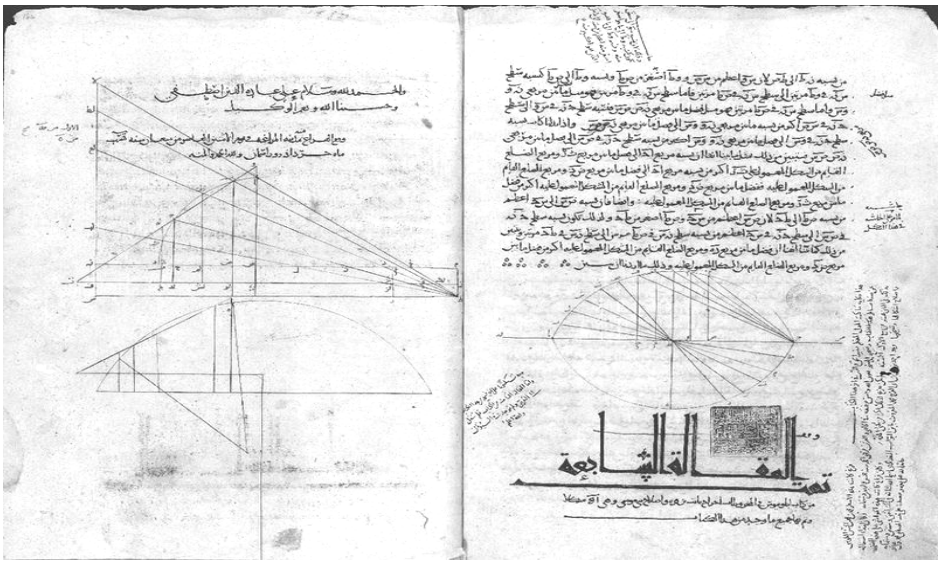

ترجمة ثابت بن قرة لكتاب المخروطيات لأبولونيوس

٥ــ إسحاق بن حنين بن إسحاق (ت٢٩٨هـ/٩١١م):

كان طبيبا مشهورًا، بل قالوا عنه: "أوحد عصره في الطب"[١] وتمثل بأبيه في الترجمة وفي معرفته باللغات وفصاحته فيها، وكان يقوم بتعريب الكتب بعد أن نقل من بيت الحكمة، وعلى الرغم من كونه طبيبًا؛ إلا أنه ترجم من كتب الفلسفة أكثر من كتب الطب[٢].

٦ــ سنان بن ثابت بن قرة (ت٣٣١هـ/٩٤٣م):

أبو سعيد سنان بن ثابت بن قرة الحراني كَانَ يلْحق بابيه فِي مَعْرفَته بالعلوم واشتغاله بهَا فكان طبيبًا وعالم فيزياء ورياضي وفلكي، انتقل إلى بغداد في القرن الرابع الهجري، وعمل طبيبًا لدى الخليفة المقتدر بالله العباسي، ثم خدم الخليفة القاهر ثم الراضي وترجم بعض الكتب من السريانية إلى العربية[٣].

(١) المسعودي: مروج الذهب: ج٢ ص٤٨٢.

(٢) المسعودي: المصدر نفسه: ج٢ ص٤٨٢ــ٤٩٢، ابن خلكان: وفيات الأعيان: ج١ ص٢٠٥، الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ) الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ــ دار إحياء التراث ــ بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م ج٨ ص٢٦٦.

(٣) ابن النديم: الفهرست: ص٤٢١، القفطي: إخبار العلماء: ص١٤٨، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٣٠٠.

٧ــ الحجاج بن مضر، إبراهيم بن الصلت، عبد الله بن علي.

كان هؤلاء من تلاميذ حنين بن إسحاق الذين دربهم على ترجمة الكتب من اليونانية والهندية إلى اللغة العربية[١].

إضافة إلى ما تقدم كان هناك بعض المترجمين من غير العرب ومنهم على سبيل المثال:

١ــ عمر بن الفرخان الطبري (ت٢٠٠هـ):

هو أبو حفص عمر بن الفرخان الطبري المنسوب إلى طبرستان ولد (١٤٥هـ/٧٦٢م) عمل كمنجّم ومعماري، وفي عام (١٨٤هـ/٨٠٠)، ترجم ابن الفرخان النسخة الفهلوية من كتاب أسفار موسى الخمسة "Pentateuch" لدوروثيوس الصيدي إلى العربية، والتي اعتمد المنجمون الغربيون على ترجمتها اللاتينية. استدعاه الفضل بن سهل وزير المأمون من بلده ووصله بالمأمون فترجم لَهُ كتبًا كثيرة وحكم بأحكام موجودة إِلَى اليوم فِي خزائن السلطان وألف لَهُ كتبًا فِي النجوم وغير ذلك من فنون الفلسفة[٢]، واعتبره ابن أَبي أصيبعة مع حنين بن إسحق وثابت بن قرة والكندي حذّاق الترجمة من المسلمين[٣]، وتوفى عام (٢٠٠هـ/٨١٥م)[٤].

تعقيب:

من خلال ما سبق يتضح لنا بجلاء تام وحقيقة لا غموض فيها ما أسهم به المترجمون في العصر العباسي الأول من خدمة عظيمة للدولة الوليدة والحضارة الإسلامية جعلتها مقصد الجميع شرقًا وغربًا، ولم تستطع دولة أن تنافسها، وهو ما كان له الأثر الكبير في هذه النهضة التي تمت وهذا الشموخ والعلو، وهو ما عرفه الخلفاء العباسيون فقربوهم وأجزلوا لهم العطاء مما شجع المترجمين على المواصلة في طريقم وهو ما زاد من رفعة ونهضة الدولة العباسية في عصرها الأول.

(١) القفطي: تاريخ الحكماء: ص١٥٧، ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٦٠ــ ٢٦٢.

(٢) القفطي: إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ص١٨٥.

(٣) ابن أبي أصيبعة: عيون الأنباء: ص٢٨٦.

(٤) كحالة، عمر بن رضا بن عبد الغني (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين: مكتبة المثنى ــ بيروت، دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ج٧ ص٣٠٤.

خاتمة البحث

أخذت حركة الترجمة إلى العربية تتسع وتزداد قوة في العصر العباسي الأول الذي رأى في حركة الترجمة جزءًا من شرعية الدولة ونفوذها وهيمنتها على الحياة الثقافية، ومدعمًا لسلطتها كراعية للعلوم والفنون والأنشطة العلمية، وقد اعتنى الخلفاء بحركة الترجمة فشجعوا العلماء العرب وغيرهم على جلب الكتب وترجمتها، وقد أدى نشاط حركة الترجمة في العصر العباسي الأول لزيادة تأثير الحضارات الأخرى على الحضارة الإسلامية والعكس، وكان للحضارة الفارسية واليونانية والهندية أثر واضح بسبب حركة الترجمة، ولكن في مجالات متنوعة ومختلفة مما أثرى الحضارة الإسلامية بقوة، ولذلك كانت حركة الترجمة كانت سمه بارزة من سمات العصر العباسي الأول.

من خلال ما سبق يمكن أن نستنتج بعض النتائج الهامة نلخصها في النقاط التالية:

١ــ اهتم الخلفاء العباسيون الأوائل بحركة الترجمة فأقاموا لها المراكز المتخصصة التي أفادت العرب وشكلت همزة وصل بين الفكر العربي والفكر اليوناني والفارسي وغيرهما.

٢ــ ظهرت بوادر الترجمة الحقيقية عند العرب بداية من العصر العباسي الأول تمثل بقيام دولتهم وحتى عهد الخليفة المأمون والذين أعقبوه على كرسي الخلافة .

٣ــ أثبت المترجمون العرب أنهم لم يكونوا وسطاء بين فكرين العربي واليوناني وحسب إنما كانوا أيضا مفكرين وعلماء اشتغلوا في الجوانب العلمية وأسهموا فيها إسهامات عظيمة.

٤ــ كان لاهتمام الخلفاء العباسيين الأوائل بحركة الترجمة إنشاء مراكز متخصصة لها أكبر الأثر في ظهور طبقة طيبة من العلماء والمترجمين، لما وفروه لهم من رعاية ودعم واهتمام.

٥ــ لم ينصب جهد المترجمين الأوائل على ترجمة علم واحد فقط ، بل تناول بالعناية والاهتمام العلوم والمعارف جميعها.

٦ــ ظهرت لدى العرب مؤلفات خالصة تمثل النضج العلمي في الفكر العربي الإسلامي لاسيما في مجال الطب ممن ذاع صيتهم في الآفاق.

٧ــ لم يكن المسلمون مترجمين فحسب بل كانوا مبدعين ومبتكرين في مجال كل العلوم التي ترجموها، فقد شرحوا وأزالوا الغموض في كثير منها كما نجدهم أضافوا الكثير إليها، وبذلك توصلوا إلى نتائج قيمة، كذلك اهتم المسلمون بالعلوم القديمة التي نسيت من

قبل الأمم والشعوب الأخرى فأحيوها بعد الممات ونفضوا الغبار عنها وترجموها، فكانت منارة لهم ولغيرهم من الشعوب.

٨ــ إن استفادة المسلمين من تراث اليونان والفرس والهنود وغيرهم من أصحاب الحضارات العريقة لا يقلل من شأن الحضارة الاسلامية، لأن دور علماء المسلمين لم يقتصر على النقل والترجمة، وإنما تخطى ذلك إلى الدراسة والتحليل والنقد والتصحيح، ثم الابتكار والإضافة وهنا يكمن سر عظمة الحضارة العربية الإسلامية

٩- أنفق المتوكل مع وزرائه الأموال الضخمة على المترجمين الذين انصبت اهتماماتهم على ترجمة المخطوطات اليونانية في مختلف صنوف العلم والمعرفة.

١٠- كان للخليفة المتوكل على الله اهتمامًا خاصًا بالعلماء والمترجمين على وجه الخصوص لدرجة أنه قدَّم للمترجمين داراً بالقرب من قصره في مدينة سامراء، ليكونوا تحت إشرافه ورعايته.

المصادر والمراجع

أولًا: المصادر:

- البيهقي، أبو الحسن ظهير الدين علي بن زيد (ت٥٦٥هـ): تاريخ حكماء الإسلام: تحقيق/ محمد كرد علي ــ مطبعة الترقي ــ دمشق١٩٤٦م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني (ت ٢٥٥هـ): الرسائل السياسية: دار ومكتبة الهلال ــ بيروت ــ د.ت.
- الجهشياري، أبي عبد الله محمد بن عبدوس(ت٣٣١هـ): كتاب الوزراء والكّتاب: تحقيق/ مصطفى السقا وآخرون ــ مطبعة مصطفى البابي الحلبي ــ القاهرة ــ ط١ ١٩٣٨م.
- ابن جلجل، أبي سليمان بن حسان الأندلسي (ت بعد ٣٨٤هـ): طبقات الأطباء والحكماء: تحقيق/ فؤاد السيد ــ مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية ــ القاهرة ١٩٥٥م .
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ): تاريخ بغداد: تحقيق/بشار عواد معروف ــ دار الغرب الإسلامي ــ بيروت ــ الطبعة الأولى١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م (١٦ جزء).
- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ ١٩٠٠م (٧ أجزاء).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان(ت٧٤٨ه): سير أعلام النبلاء: تحقيق/ محمد نعيم العرقسوسي وآخرون ــ مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة: الثالثة ١٤٠٥هـ /١٩٨٥م (٢٥ جزء).
- ابن سعد، أبو عبد الله محمد بن سعد (ت٢٣٠هـ): الطبقات الكبرى: تحقيق/ محمد عبد القادر عطا ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى ١٤١٠هـ/١٩٩٠م (٨ أجزاء).
- ابن شاكر الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن (ت٧٦٤هـ): فوات الوفيات: تحقيق/ إحسان عباس ــ دار صادر ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى١٩٧٤م (٤ أجزاء).
- صاعد الأندلسي، أبو القاسم صاعد بن أحمد (ت٤٦٢هـ): طبقات الأمم: نشر الأب لويس شيخو اليسوعي: المطبعة الكاثوليكية ــ بيروت ــ١٩١٢م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ): الوافي بالوفيات: تحقيق/ أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ــ دار إحياء التراث ــ بيروت ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م (٢٩ جزء).

- ابن الطقطقي، محمد بن علي طباطبا، (ت٧٠٩ ه):الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية: تحقيق/ عبد القادر مايو ــ دار القلم العربي ــ بيروت ــ الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ /١٩٩٧م.
- ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر (ت٢٨٠هـ): كتاب بغداد: تحقيق/ السيد عزت العطار ــ مكتبة الخانجي ــ القاهرة ــ الطبعة الثالثة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ):المعارف: تحقيق/ ثروت عكاشة ــ الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة ــ الطبعة: الثانية ١٩٩٢م.
- القفطي، جمال الدين علي بن يوسف (ت٦٤٦هـ): إخبار العلماء بأخبار الحكماء: تحقيق/ إبراهيم شمس الدين ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- القلقشندي، أحمد بن علي بن أحمد الفزاري (ت٨٢١هـ): صبح الأعشى في صناعة الإنشاء: دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ د. ت (١٥ جزء).
- قنيتو، عبد الرحمن سنبط الأربلي (ت٧١٧هـ): خلاصة الذهب المسبوك المختصر من سير الملوك: تصحيح/ مكي السيد قاسم ــ مكتبة المثنى ــ بغداد ــ ط٢ ــ ١٩٦٤م.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت٧٧٤هـ): البداية والنهاية: تحقيق/ أحمد أبو ملحم وآخرون ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ــ ط٣ ــ ١٩٨٧م (١٤ جزء).
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت٣٤٦هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر: اعتناء/ كمال مرعي المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت ــ الطبعة الأولى١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م (٤ أجزاء).
- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٤٣٨هـ):الفهرست: تحقيق/ إبراهيم رمضان ــ دار المعرفة بيروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.

ثانيًا: المراجع:

- أمين، أحمد: ضحى الإسلام: مكتبة النهضة المصرية ــ القاهرة. د.ت.
- بدوي، عبد الرحمن: دراسات ونصوص في الفلسفة والعلوم عند العرب: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ــ الطبعة الأولى ١٩٨١م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ): كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مكتبة المثنى ــ بغداد ــ ١٩٤١م.

- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي (ت١٣٤١هـ): الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر): دار ابن حزم ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الأولى١٤٢٠هـ/١٩٩٩م (٨ أجزاء).
- حسني، جلال: الترجمة في العصر العباسي: جامعة القدس ـ نابلس ـ دون. ت.
- الحسيني، فاضل محمد: آفاق الحضارة العربية الإسلامية: دار الشروق ـ عمان ـ الأردن ـ ط١ـ ٢٠٠٦م .
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد (ت ١٣٩٦هـ): الأعلام: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة: الخامسة عشر ٢٠٠٢م
- زيدان، جرجي: تاريخ التمدن الإسلامي: دار الهلال ـ د.ت .
- الشحود، علي بن نايف: الحضارة الإسلامية بين أصالة الماضي وآمال المستقبل: منشورات المكتبة الشاملة ـ بدون.
- عبد اللطيف، أحمد توني: العلاقات الدبلوماسية للخلافة العباسية: مركز الإسكندرية
- كحالة، عمر بن رضا بن عبد الغني (ت ١٤٠٨هـ): معجم المؤلفين: مكتبة المثنى ـ بيروت، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- النملة، علي بن إبراهيم: النقل والترجمة في الحضارة الإسلامية: مطبوعات مكتبة الملك فهد ـ الرياض ـ ط٣ ـ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م.

ثالثًا: المجلات:

- دوليل، جان: تاريخ الترجمة: ترجمة/ كاميليا صبحي ـ مجلة الأندلس للترجمة: كلية الألسن ـ جامعة عين شمس ـ عدد يونيو ٢٠٠٣م .
- سليمان، نصر الدين: حركة الترجمة وأثرها الحضاري في عصر العباسيين الأول: مجلة جامعة شندي ـ السودان ـ العدد الأول ـ ٢٠٠٤م .
- النقشبندي، أسامة ناصر : أبو الحسن ثابت بن قرة : بحث منشور في مجلة الحكمة ـ بغداد ـ المجلد الثاني ٢٠٠١م.